مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 12 عدد: 2، يونيو 2023
ص: 459 - 473 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

الجَوانبُ الفنيّة في الرّسائلِ المُوحديةِ ، عبدُ اللهِ بنُ عيّاشٍ أنمُوذجًا

The Artistic Aspects in the Almohad Letters, Abdullah bin Ayyash as a Model

ط د. حفاف محمد[1] / د. زريمش طيب[2] *
hafaf mohamed [1] / zerimeche tayeb[2]
مخبر الأدب الصّوفي
جامعة أبو القاسم سعد الله –الجزائر 02- (الجزائر)
Abu al-Qasim Saadallah University (Algeria)
mohamed.hafaf@univ-alger2.dz[1] / zerimechetayeb@gmail.com[2]

تاريخ الإرسال: 2022/08/03	تاريخ القبول: 2022/12/01	تاريخ النشر: 2023/06/02

مُلخّصُ البحث

الرّسائل من الفنون الأدبية التي لاقت رواجًا كبيراً في عهد الموحدين باعتبارها أهمّ أدوات الاتّصال والإعلام دَاخليًا وخَارجيًا، فكانت مِرآةً عاكسة للرّقي والازدهارِ الأدبيّ الذي شهده المغرب الإسلامي. هذه الفترة شَهدت بروز العديد من أعلامِ الكتابةِ في ديوانِ الإنشاء الموحدي، ومِن بين أبرز هؤلاء عبد الله بن عيّاش صاحبُ القلمِ الأعلى في عهد الخليفة المنصور وابنه. رسائل هذا الكاتب البارع تجعل الباحث مُضطرًا للوقوف عِندهَا محاولاً الكشف عَنْ خَصائِصها البلاغيةِ وسماتها الجمالية، لأنّها تعتبر بحق مِثالاً شَاهدًا على الكتابةِ الفنيّةِ الرّاقية التي وَصلَ إليها أدباءُ المغربِ الإسلاميّ.

الكلمات المفتاح: رسائل؛ موحدون؛ ابن عياش؛ خصائصها الفنيّة؛ سّماتها الجمالية.

Abstract :

Letters are one of the literary arts that gained great popularity in the AlmohadCaliphate as the most important internally and externally tools of communication and media; so, it was the mirror that reflects the literary advancement and prosperity witnessed by the Islamic Maghreb.

This period witnessed the emergence of manyillustrious writers in the contractual divan of Almohads. One of these eminent writers was Abdullah bin Ayyash, the owner of the supreme pen in the era of Caliph Al-Mansur and his son.

The letters of this brilliant writer make the researcher obliged to stand there, trying to reveal their rhetorical characteristics and aesthetic features, becauseit is rightly considered as aproof of the fine and classy artistic writing reached by the writers of the Islamic Maghreb.

Keywords: Messages; les unitariens; Ibn Ayyash; caractéristiques techniques; Caractéristiques esthétiques.

* ط د. حفاف محمد: mohamed.hafaf@univ-alger2.dz

مقدمة:

عَملَ الموحِدُونَ على تَشجيعِ الحركةِ الفكرية، فكانَ عَصرهم عصر الذّروة في النّشاطِ الفكري بالمغربِ الإسلامي، ويعودُ ذلك لعدّةِ عوامل أهمّها هِجرةُ الأندلسيين، والسّخاء الكبير لحكامها على طُلابِ العلمِ، فبُنيتْ في عهدهِم العديد مِنَ المعاهدِ وَوُضعَت تحتَ تَصُرفِهِم خَزائنُ الكُتبِ، كَما أنَّ مُلوكَ الدّولةِ كانوا أنفسهُم علماء وأدباء كعبدِ المؤمن والمنصور والمأمون، ممّا جعلَ مجالسهم مجالسَ علمٍ وأدبٍ وسياسةٍ في آن واحد.

هذه السّياسة أدّت إلى ازدهارِ الحركةِ العلميّةِ في شتى الميادينِ، فتفجّرَت ينابيعُ النّبوغِ فبرزَ علماءٌ، وأدباء[1]، وكُتاب ديوان من أبرزهم عبد الله بن عيّاش صاحبُ القلمِ الأعلى في عهد المنصور وابنه، فرسائلهُ الرّسمية التي جمعها بروفانصال في كتاب "مجموع رسائل موحدية من إنشاء الدّولة المؤمنية"، تجعل القارئ يحاول استنطاقها لاكتشافِ خَصائِصها البنائية والإبداعيةِ، هذا مَا دَفعنا للعودةِ إلى تلكَ الحقبة المشِرقةِ التي كُتبت فيها،لعلّنا نجيب على بعض الأسئلة أهمّها:ما المقصود بفن الرّسالة؟ وما أهمّ أنواعها ؟ وما أبرز السّمات الجمالية والخصائص البلاغية في رسائل عبد الله بن عيّاش الدّيوانيّة؟

أولاً: التّعريف بالرّسالة:

1. **لغةً:** جاءَ في معجمِ العين للخليل رَسَل: الرّسل الذي فيه استرسال ولين"، والتّرسل في الأمر والمنطق كالتّمهلِ والتّوثرِ والتّثبتِ، والرّسولُ بمعنى الرّسالة.[2]

أمّا في لسان العرب فيقول: راسله مراسلة فهو مُراسل ورسيل والرّسل والرّسْلَةُ: الرفق والتؤدة والتّرسل كالرّسل، والتّرسُل في القراءة والتّرسيل واحد، قال: وهو التّحقيق بلا عجلة وترسُّلٌ في قراءته، اتّأد فيها، يُقَالُ: ترسَّل الرّجلُ في كَلامهِ ومشيهِ إذا لم يَعجَلْ، وهُوَ والتّرسلُ سَواء[3]. والتّرسل من الرّسْل في الأمورِ والمنطقِ كالتّمهلِ والتّوقرِ والتّثبتِ وجمع الرّسالةِ الرّسَائِل[4].

ويُعرّفهَا **ابن جعفر** بقوله: والتّرسل: من ترسّلتُ أترسّلُ ترسُّلاً وأنا مُترسِّل. كَما يُقالُ توقفتُ أتوقفُ توقُّفًا وأنا مُتوقِّفٌ، ولا يُقالُ ذلك إلاّ لمن يكونُ فعلهُ في الرّسائلِ قد تكرّرَ، كَما لا يُقالُ تَكسَّرَ إلاّ لِمَنْ تردّدَ عليه الفعل في الكسرِ، ويقالُ لمنْ فَعلَ ذلك مرةً واحدة أرسلَ يُرسلُ إرسالاً وهُوَ مُرسل، والاسمُ الرّسالة. أو راسّل يُراسلُ مراسلةً فهو مُراسلٌ وذلكَ إذا كانَ هُوَ ومَنْ يُراسله قد اشتركَا في المراسَلةِ، وأصلُ الاشتقاقِ في ذلك أنَّه كَلامٌ يُرّاسل به مَنْ بَعُدْ أو غابَ، فاشتُقَّ لهُ اسمُ التّرسل، والرّسالةُ مِن ذلكَ.[5]

2. **اصطلاحًا:** يأخذُ التّرسل معنى كتابة الإنشاء يذكر القلقشندي في صبح الأعشى أنّها كلُّ ما رجعَ مِنْ صناعةِ الكتابة إلى تأليفِ الكلامِ وترتيبِ المعاني: مِنَ المكاتباتِ والولاياتِ والمسامحاتِ والإطلاقاتِ ومناشير الاقطاعاتِ والهدنِ والأماناتِ والأيمانِ ومَا في معنى ذلكَ ككِتابةِ الحكم ونحوها.[6]

وممّا ينبغي الإشارة إليه أنَّ مدلولَ الرّسالةِ غَيرُ ثابتٍ لتغيره من عصرٍ لآخر، فقد أُطلقَ في الجاهليةِ على ما يُنقلُ مشافهةً، وبقي عَلى هذا الحالِ حَتى مطلع العهد النّبوي ثُمّ تطوّرَ أواخرَ العهد الرّاشدي ولم يقتصِرْ عَلى التّبليغِ الشّفهي، وأصبحَ يُرادِفُ مُصطلَحَ كِتَاب، حتَى اتّخذ مُصْطَلحُ الرّسالةِ للدّلالةِ عَلى النَّصِ المدونِ الذي يَبعثُه الُمرسلُ إلى المُرسَلِ إليهِ.[7]

ثانيا. أنواع الرّسائل:

تعدّدت أنواع الرّسائل من كاتب لآخر حسب طبيعة المواضيع التي تطرق إليها، فَبعضهم يزيدُ والآخرُ ينقصُ، وسنحاولُ ذكر أهمّ الأنواعِ السّائدةِ في الإمارات الثّلاث:

1.الرّسائل الدّيوانية: عرّفها محمود رزق سليم بقوله: "هي الرّسائل الرّسمية التي يكتبها مُنشئو الدّيوان في الأمورِ العُليا للدّولةِ".[8]

أمّا عبد العزيز عتيق فَيعتبرُهَا مَا صَدرَ عَنْ ديوانِ الخليفةِ ، أو الأميرِ يوجّهُهَا إلى وُلاتهِ وعُمالهِ وقادةِ جُيوشهِ، بل وإلى أعدائهِ أحيانًا مُنذرًا مُتوعِدًا.[9]

أمّا أنيس المقدسي فيرى أنَّ الرّسائلَ الدّيوانية تتناولُ عادةً مَا يصدرُ مِنْ الدّيوانِ السُّلطاني أو الأميري من أوامر وأحكام.[10]

2.الرّسائل الإخوانية: وهي مَا يُرسِلهَا الكاتبُ إلى بعضِ أصدقائهِ أو خلصائهِ، أو مَنْ يريدُ أنْ يخطبَ مَودَّتهُ.[11]

أمّا القلقشندي فيعرّفها بقوله: "وهي جمع إخوانية، نسبة إلى الإخوان، جمع أخ، والمراد المكاتبات الدائرة بين الأصدقاء"[12] وهو يجعلها على سبعة عشر نوعا تتمثّل في التّهاني، التّعازي، التّهادي والملاطفة، خطبة النّساء، الاسترضاء، والاستعطاف، والاعتذار، الشكوى، استماحة الحوائج، الشّكر، العتاب، العيادة والسّؤال عن حال المريض، الذّم ، في الأخبار، في المداعبة.[13]

3.الرّسائل الدّينيّة الوعظيّة: هي مَا أرسَلَهُ كِبارُ رجال الدّينِ والوعّاظِ والزّهادِ إلى الخلفاءِ والأمراءِ، والأصدقاءِ أحيانًا لِوعظِهم وتوجيههم الوجهةَ الدّينية التي يُريدونَ، وإظهار رأي الدّينِ في المشكلاتِ التي أمَامَهُم.[14]

4.الرّسائل العامة: وهِي رَسائلٌ تُكتبُ في شَتى المجالاتِ التي لا عَلاقةَ لها بشؤونِ الدّولةِ ولا تَصْدُر باسم الخلفاءِ أو الولاةِ.[15]

ومن أعلام النّوع الأول-الرّسائل الدّيوانية- عبد الله بن عيّاش، فمن هو ابن عيّاش ؟ وما الخصائص البلاغية والسّمات الجمالية في رسائله؟

أ. **التّعريف بابن عيّاش:** هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرّحمان بن عيّاش من أهلِ بُرشانة من أعمالِ ألميرية من بلادِ الأندلسِ[16]، ذَكر ابنُ الآبارِ أنّهُ كانَ رئيسًا في صِنَاعةِ الكِتَابةِ، خطيبًا مِصْقَعًا، بليغًا

مفوّهًا، ذا حظ صالحٍ مِنْ قرضِ الشِعْرِ، وكَانَت لهُ مُشاركَةٌ في غيرِ ذلكَ، استكتبه السّلطان بالمغرب سنة ست وثمانين وخمس مئة، فنالَ دُنيا عَريضةً.[17]

وقالَ عَنهُ المراكشي: "كانَ كَاتبًا بَارعًا، نَصيحًا، مُشرفًا على علومِ اللّسانِ، حَافظًا للّغاتِ والآدابِ، جَزْلاً، كبيرَ المقدارِ حَسن الخلقِ، كريم الطِّباعِ، نقّاعًا بجاههِ ومالهِ، كَثير الاعتناءِ بطلبةِ العلمِ، والسّعي الجميلِ لهُم، وإضافةِ المعروفِ على قُصَادِهِ، مُستعينًا علَى ذلكَ بما نالَ مِنَ الثَّروةِ والجاهِ عندَ الأمراءِ مِنْ بَني عبد المؤمن إذْ كانَ صاحب القلمِ الأعلَى على عهدِ المنصورِ وابنهِ، رفيع المنزلةِ لديهم، قَاصِدًا الإعرابَ في كلامهِ، لا يُخاطِبُ أحدًا في كلامهِ مِنَ النّاسِ عَلى تفَاريقِ أحْوالهِم إلاّ بكلامٍ مُعْرَبٍ ..."[18]

لهُ اختصار حَسن في إصلاحِ المنطقِ وَرَسَايِل مشهورة تَنَاقلَها النَّاسُ، وَشِعْرٌ يُحسنُ في بَعْضِه.[19] كانت وَفاتُه بمراكش في شهر رجب من عام 618هـ.[20]

ب.الخصائص الفنيّة للرّسائل الدّيوانية لابن عيّاش:

1. **البدء والعرض والختام:** اهتمّ كُتابُ الرّسائلِ الدّيوانيةِ الموحديةِ باستهلالِ رَسائلهم باعتبارها أوّلَ جُزءٍ مِنهَا يَصلُ إلى القارئ والمتتبّع لرسائلِ ابن عَيّاش يجدُ رِسالتهُ الأولى في مجموع بروفانصال تُفتتحُ بصيغة : "من فلان"، وهذه ميزة الرّسائل الصّادرة عن الدّيوان الموحدي حسبَ القلقشندي[21]، أمّا الرّسالتين الثّانية والثّالثة لهُ في المجموع فتبتدئان بالحمدِ، وهَذا رَاجعٌ للبترِ فيها عَلى اعتبار أنَّ بعضها كانَ مبتور البدايةِ والنهايةِ[22]، أمّا صدور رسائله فكان يحتوي على:

أ- **السّلام:** جُعل في ابتداءِ الكُتبِ وصُدورِها لأنّهُ تحية الإعلام المطلوبة لتأليفِ القلوبِ، فكما أنّه يفتتح الكلام طلبا للتأليفِ كذلك تُفتتح به المكاتبات وتصدر طلبا للتأليف.[23]

والملاحِظُ لرَسائلِ ابن عياش يجدُ واحدةً منها ذُكر فيها السّلام، وهي الرّسالة الأولى في المجموع الموجهة من أمير المؤمنين إلى الطلبة والموحدين والأشياخ، والكافة .....[24]

ب- الصّلاة والسّلام على النّبي صلّى الله عليه وسلّم: يؤتى به في أوائلِ الكتبِ تيمُنًا وتبركًا وابتغاءً للأجر.[25]

ورسائل ابن عياش لا تخلوا من التّصلية والتّسليم على النّبي صلّى الله عليه وسلّم.

ج- التّرضيةُ عُلى الإمامِ المهْدِي مُنشِئ الخلافةِ الموحديةِ وعَلى الخلفاءِ مِنْ بَعدِهِ: وهذه ميزةٌ تميّزَ بها كتابُ المغربِ عَنِ المشرقِ.[26]

د- ذكر المدنِ في ثناياه: وهذه ميزة لا تخلوا منها رَسائلُ ابن عيّاش، ففي الرّسالة الأولى له في المجموع ذكر حاضرة إشبيلية، والرّسالة الثّانية ذكر حاضرة مراكش، أمّا الرّسالة الثّالثة والأخيرة في المجموع ذكر حاضرة المهدية.

أمّا متون الرّسائل فَيعتبرُ أهَمّ قِسْمٍ فيها لاشْتمالهِ على الغَرض الرئيس للكاتب ومَا يريدُ إيصاله إلى المتلقي، لِذَا ينبغي عَليهِ العنايةُ بهِ حَتى تَظهرَ براعتهُ ومهارتهُ في الكتابةِ، وينتهجَ لنفسهِ أسلوبًا يميّزهُ عَنْ غَيرِهِ.

وبالعودة إلى رسائلِ ابنِ عيّاش نجدهُ يتلخصُ مِنْ مُقدمةِ رسَائله إلى متونها بطريقةٍ مشابهةٍ لكتَّابِ الدّولة الموحدية مُتمثِلةً في عبارة "وإنّا كتبناه إليكم" ففي الرّسالةِ الخامسة والثلاثين، وهي الرّسالة الأولى له في مجموع بروفانصال نجده يتلخص إلى متنها بقوله: "وإنّا كتبناه إليكم وألسن الأقلامِ تَعْجزُ عن حَقيقةِ الإعلامِ لعلمها ... "[27] أمّا الرّسالةُ السّادسة والثلاثون والسّابعة والثّلاثون فنجده يتخلص من المقدمة إلى المتن بصيغة "وهذا كتِابنَا إليكم".[28]

وممّا ينبغي الإشارة إليه أنَّ الكلاعي يرى هذه الصّيغة طَريقةً من طرقِ التَّخلصِ فيذكرُ ذلكَ بقوله: "ممّا توصَلُوا مِنْ الألفاظِ في ابتداءِ الخطابِ إلى غَرض الكتاب قَولهُم: كَتبتُ، وكِتابي، وكِتابُنا"[29]، أمّا القلقشندي فيرى ذلك ممّا تفتتح به الرّسائل.[30]

وآخرُ جُزءٍ يطّلعُ عليه المتلقي في الرّسالة خَاتِمتهَا لذا ينبغي الاعتناءُ بها كَمَا يُعتنى بِصُدورهَا ومُتونها حَتى تَتْرُكَ أثرًا في قَارئِها، ولا يَتطلّع أفقه لما بَعدها لهذا اسْتحسنَ القَلقشنْدي أنْ تكونَ الخواتيمُ سَهْلة اللّفظِ، حَسنة السّبكِ، واضحة المعنى، معَ تجنُبِ الحشوِ فيها.[31]

وإذا نَظرنَا إلى خواتيمِ رسائلِ ابن عيّاش نجدُهَا تُختتمُ بالدّعاءِ والسّلامِ، معَ تذييلِ بعض رسائلهِ بالتّاريخ لأنّهُ ميزةُ الرّسائلِ الرّسميةِ، فَلا غُنيةَ عنهُ فبه يُستدلُ على بعدِ مسافةِ الكِتَابِ وقربها، وتحقيق الأخبارِ عَلى مَا هي عَليه[32] فَرسالتهُ الخامسة والثلاثون والأولى له في مجموع بروفانصال اخْتُتِمَت بقوله: "كُتبَ في التّاسع من شهر رمضان المعظّم سَنة اثنتين وتِسْعين وَخمسمَائة".[33]

أمّا الرّسالتين المتبقيتين فتُختتمَان بالدّعاء والسّلام، فيقول في خاتمة الرّسالة السّابعة والثّلاثين: "اللّهم قد فتحتَ لنَا أبوابَ نَصرك، وأريتنَا مِنْ آلائكِ وعوارفِ نعمائكِ مَا يوجبُ صِلةَ حمدك وشكرك، فَتمِم علينَا النِّعمة تَتميما، وعَزّفنا في كلّ محاولة نَصرًا عزيزا وصُنعا كريمًا، واجْعل طَريقتَنا في خدمةِ الدّيانةِ، وتحمّلِ الأمانةِ، طَريقًا مُستقيمًا، وضَاعِف لهذه الطائفةِ مِنَ النّعمِ الوَاكِفَة مَا أنعمتَ بهِ عليهَا حَدِيثًا وقَديمًا، وأكْتُب لنَا لسان صدقٍ في الشّكرِ والثّناءِ، إنّكَ تعلمُ مَا نُخفي وما نُعلن ومَا يخفى عَلى اللهِ مِنْ شيءٍ في الأرضِ ولا في السّماءِ والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".[34]

2.الاقتباس: حَرصَ عبدُ اللهِ بنُ عيّاش عَلى الاقتباسِ مِنَ القرآنِ الكريمِ باعتبارهِ أنمُوذجًا يُحتذَى به في الفَصاحةِ والبيانِ، ووسيلةٌ للتأثيرِ والإقناعِ.

والاقتباسُ في رسائلِ ابن عيّاش اتخذَ وَجْهين، أوّلهما ذكرَ الآيةِ دونَ الإشارةِ إلى ذلكَ ومن ذلكَ مَا وردَ في رسالتهِ الأولى في المجموع "والصّلاة عَلى سيّدنا محمّد نبيّه المرسلِ شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا [وداعِيًا إلى اللهِ بإذنهِ وسِراجًا منيرًا].[35] [36]

ومِنْ ذلكَ مَا وردَ في قولهِ مُفتخرًا بالموحدين "بعد أنْ قيلَ للمُوحدينَ علَى شَاطِئيه الإسلامي [أدخُلُوا عَلَيْهِم البابَ فَإذَا دَخَلتُموه فإنّكُم غَالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين].[37] [38]

ومِنْ ذلكَ مَا وردَ في حديثهِ عَنْ استيلاءِ الموحدين عَلى مَدينة إبْلتَانْسية، فأرسلَ اللهُ عَليهم سَحابًا ذلُوجًا من النبال وقَذْفا بصم كالجبالِ [وإذَا أرادَ اللهُ بقومٍ سوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ].[39] [40]

أمّا الوجهُ الثّاني تمثّلَ في حَلّ الآياتِ الكريمةِ مَعَ بقاءِ شَيء مِنْ لَفظِها، ومِنْ ذلكَ مَا وردَ في رِسالتهِ الأولى في حَديثهِ عَنْ فرارِ أهْلِ سَنْتَقْرُوس وهي قَلعةٌ مَعروفةٌ بقوةِ التّحصينِ "أوّل حِصن بالجهةِ أهِينَت فيه شعائر الله وأتُخِذَ فيه المسيح وأمّه إلهين مِن دونِ الله".[41]

فقد أشارَ إلى الآيةِ الكريمةِ "وإذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أأنتَ قُلتَ للنّاسِ اتَّخذُوني وأُمّي إلهين مِنْ دُونِ اللهِ".[42]

ومِنْ ذلكَ مَا وردَ في الرّسالةِ الأولى كذلكَ، وهوَ يتحدثُ عَنِ تغلغلِ جيش المسلمينَ إلى مدينةِ إبْلَتانسية واصِفًا حالةَ أهلِها بعدَ إذعانهم "وصيّرت السّيوف التي كَانت في أيديهم أغلالاً في أعْناقِهم وقيودًا في أقدامهم"[43] أشار فيها إلى الآية الكريمة "إذِ الأغْلالُ في أعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ".[44]

ومِنْ ذلكَ مَا وردَ في رسالتهِ الثّانية في المجموع، وهو يتحدّثُ عن جوازِ الموحدينَ إلى الأندلس واستيلائهم على جهاتها الأربع "فلم يكن بين الحلول بالجزيرة والظفر بجهاتها الأربع والاستيلاء على شَيطانها الرّجيم ومَعْقلها الأمْنَع، إلاّ سبع ليالٍ سخر الله فيهَا على الأعداء سبع ليالٍ حُسوما"[45] أشارَ إلى الآية الكريمة "سَخَّرهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أيّامٍ حُسُومًا فترَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأنّهُمْ أعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ".[46]

الملاحظُ أنَّ ابن عيّاش ينوّعُ في استخدام الاقتباس ويُكثرُ منه، فَلا تَخلوا رسالةٌ من رسائلهِ من هذه الظاهرة التي عدّهَا البعض ركنًا من أركان الكتابة الدّيوانية.

3.السّجع: "هو اتفاق الفَواصل في الكلامِ المنثور في الحرفِ، أو في الوزنِ، أو في مجموعهما".[47]

وهو أكثر المحسنات استعمالاً في الرّسائل الموحدية، يوّظفهُ الكاتبُ تزيينًا وزخرفةً لألفاظهم، والمتتبعُ لرسائلِ ابن عيّاش يجدُ استخدامه عفويًا في الغالب كمَا نجدهُ ينوّعُ بين التّقصيرِ والتّطويلِ، ومن نماذجهِ ما وردَ في الرّسالة الأولى له في المجموع حيثُ قالَ في مقدمتها: "والحمد لله الفتّاح العليم، المنزهِ بسلطانِ العقلِ عَنِ التّثليثِ والتّجسيمِ"[48]، وكذلك قوله: "وكفى بملائكةِ السّماءِ ظهيرًا، والصّلاة على سيدنا محمّد نبيّه المرسل شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا"[49]، ومن نماذج السّجع الطّويل في الرّسالة نفسها قوله: "والمهلِكُ بحادي سَيفه وسِنانه قومًا بورًا، ومن صاحبه وخليفته سيدنا الإمام أمير المؤمنين الذي اختارَه الله سبحيرًا، وللمؤمنين أميرًا، متلقي راية الإمامة في مغربِ الشّمسِ والله قد أعدَّ له في مشرقها منبرًا وسريرًا"[50].

أمّا الرّسالة الثّانية في المجموع فابتدأت بسجعٍ طويل جدًّا حيثُ يقول: "الحمد لله فاتحَ الأغلاقِ، ومَانعَ الأعلاقِ، ممدّ هذه الدّعوى الأمامية مِنَ السّبع الطباق، وناَصِرُها في البحار المرتجّة الغوارب النازحة الآفاقِ، الواحد الذي فطرَ هذه العصابة عَلى التضافر في إعزاز دينه والاتفاق، وأغناهم في كلّ موطنٍ ومأزقٍ طعن وضرب عن السّمر العوالي والبيض الرّقاق، والصّلاة على سيّدنا محمّد نبيّه ورسوله التّاشئ في أشرف المناسب وأكرم الأعراق، المنبعث لتغيير السّنة الجاهلية ولتتميم الأخلاق".[51]

ومن نماذج السّجع القصير في الرّسالة قوله: "وامتطوا من الإبقاء صَهوة لا تَنالها صُروف الزّمان، ولا تخبّ نحوها عواصفُ الحدثان".[52]

والرّسالة الثّالثة والأخيرة له في المجموع لا تختلفُ عَنْ سابقتيها، حيثُ استخدمُ السّجعَ بكثرةٍ أيضا، ومِنْ نماذجه قوله: "والحمدُ للهِ قالبةً بعدَ ماضيه ولاحقه بعد سالفه عَلى التّوحيد الذي نصرَ أنصاره، وأظهرَ على سائرِ العُصور أعْصَاره، وطهّر من كلّ بهتانٍ وعدوانٍ منَابره وأمْصاره، والتّجسيم الذي أطفأَ بحولهِ وقوتهِ نَاره، وأذهبَ بحكمتهِ ونعمتهِ عينة وآثاره، وأنقد فيه بعدله وفضله وعيده وإنذاره"[53].

ومن نماذجه أيضا في الرّسالة قوله: "ثمَّ عيّنا عسكرًا يقيم بقابس حافظًا لجنابها، ومؤتمنًا لِشعابها، ومَانعًا للعدوّ مِنْ تَولّج بابها"[54].

4.الجناس: "هُو استعمالُ كلمتين مُتفقتين لفظا مختلفتين معنى"[55]، وهُو عَلى قِسمين:

التّام: مَا اتّفقَ فيه اللّفظان المتجانسانِ في أربعةِ أمورٍ، نوعُ الحروفِ، وعددهَا، وشكلهَا، وترتيبهَا مع اختلاف المعنى.

غيرُ تامٍّ: ما اختلفَ فيه اللّفظان في واحدٍ أو أكثر من الأمورِ الأربعةِ المذكورة[56].

والجناسُ في رسائل ابن عيّاش وردَ غَيرُ تامٍّ لأنّهُ يُضفي نغمةً موسيقيةً بين الجملِ كَما أنَّ الجناس النّاقص- غير التّام- وردَ على أوجهٍ عديدةٍ منها الجناسُ اللاّحق الذي يتمثل في اختلافِ أحد الأحرفِ سواءً أكانَ في أوّل الكلمةِ أو وَسطها أو آخرها[57]، ومِنْ أمثلة ذلكَ قَولهُ: "مطلعُ الآياتِ الكبر، على مراقبِ السّمعِ والبصرِ"[58]، حيثُ جانسَ بين كلمتي: الكُبر والبَصر، وكذلك قوله: "وإنْ تَعلمُوا أنَّ الجيوشَ وإنْ كثُرَت جُنودها، وانتشَرت ذَات اليَمين والشّمال بُنودها"[59]، حيثُ جانسَ بين كَلمتي جُنودها وبُنودها، ومِنْ أمثلتهِ في الرّسالةِ الثّانيةِ في المجموع قوله: "وأبرعُهَا سَوارح وأيمنُها خَواطِر وَسَوانِح"[60] حيث جانسَ بينَ سَوارِح وسَوانِح

ومن نماذجِ هذا النوّع أيضًا مَا وردَ في الرّسالة الثّالثة والأخيرة لهُ في المجموع، حيثُ يقول: "فبيتمَا هوَ يَسومُ الرعيّة بها خَسفًا، وينصف معايشها واقواتها نسفًا "[61]، حيثُ جانسَ بين خَسْفًا ونَسْفًا.

ومِنَ الجناسِ النّاقِص المصحف وهو: ما اختلفَت فيه الحروف مِنْ حيثُ التّنقيط[62]، ومن نماذجِ هذا الضّرب قولهُ: "ولو يعلم الكَافرون أنَّ الكرّة عليهم تجوسُ الخلالَ، وتهلكَ الحيّ الحلال"[63]، حيث جانسَ بينَ الخلال والحلال، كذلكَ نجدُ هذا النوع في الرّسالة الثّانية حيثُ يقول: "الحمد لله فاتح الأغلاق، ومانع الأعلاق"[64] حيث جانسَ بينَ كَلمتي الأغلاق والأعلاق، وكذلكَ في قولهِ: "فَلا يرَى النّاس لهم قائلاً ولا فائلاً"[65] حيث جانسَ بينَ كلمتي قائلاً وفائلاً.

ومن الجناس النّاقص الجناس المُحرّف وهو: ما اختلف فيه اللّفظان في حركة الحروف مع اتفاقها في النّوع والعدد والترتيب[66]، ومن نماذجه قوله: "عالمين بأنَّ لا عِدّة ولا عُدّة"[67]، فجناسَ بينَ عِدّة وعُدّة، وكذلك نجدهُ في قولهِ: "ودانَ عَصِيّهَا، وأُلقيت بهذا الجناب رجالها وعُصِيُّهَا"[68]، حيث جانسَ بين عَصِيُّها وعُصِيُّها.

5.الطّباق: هو الجمع بينَ مُتضادَّين، أي معنيين مُتقابِلين في الجُملة، ويُسمَّى أيضًا التّطبيق والتّضاد والتّكافؤ.[69]

ويأتي الطّباق على وجهين إيجابي وسَلْبي، فالأوّلُ مَا لم يختلفْ فيه الضّدان إيجابًا وسَلْبًا، والثّاني ما اختلفَ فيه الضدّان إيجابا وسَلْبًا.[70]

وابن عيّاش استخدمَ النّوع الأوّل، ومن أمثلةِ ذلكَ قولهُ: "فاستوْصلت أشْجارهَا الملتفة أصلا وفرعًا .... فلم يرحلوا عنها إلاّ وقدْ عادَ بيَاضها إلى السّواد، ويعمدون إلى القرى الظّاهرة، والحدائق الباهرة.[71] فطابقَ بينَ (أصلاً وفرعًا)، (بياضًا، السَّواد)، (القرى، المدائن).

كَمَا نجدهُ عندما تحدّثَ عنِ الجواز نحو طُلَيْطِلَة، فيقولُ: "وأفصح لَهم ذلكَ اليوم بأنَّ الله طالب مدركها وهوَ الحقّ الذي قامَت بهِ السَّماوات والأرضون ... وحطّه مِنْ أولاه وأخراه"[72]، فطابقَ بينَ (السّماوات والأرضون) ، (أولاه وأخراه).

كَمَا نجدهُ عندمَا تحدَّث عَنْ مُطاردةِ الموحدين لهلال بن عامر الفارّ مِنْ تُونس إلى صَحراء الجريد واستعانته بأهلِ قَابس، فَيقُول: "ويستدرُّ مكاسبها القديمة والحديثة ... وجئنا نحن بقابس وأقَمنا بها مدّة نُصلح مِنْ أحوالِ أهلها مَا فسدَ، وننفق من آمال قومها ما كسدَ، ونردُّ على بَادِيتها وحَاضِرتها مَنْ كانَ شرّده الخوف والجور"[73]، فطابقَ بين (قديمة والحديثة)، (تصلح، فسد)، (بادِيتها، حاضِرتها).

6.المقابلةُ: وهي أنْ يؤتي بمعنيين مُتوافقين أو أكثر، ثمَّ يؤتى بما يقابل ذلكَ على التّرتيبِ.[74]

وبالعودة إلى رسائل ابن عيّاش فهي قليلة مقارنةً بالطّباقِ، ومِنْ نمَاذجها قولهُ: "الحمد لله محقُّ الحقِّ بكلماته، ومُبطل البَاطل رغمَ دُعاته"[75]، فالكاتبُ قابلَ جملةً بأخرى.

7.التّنويع بين الشعر والنثر: يعدُّ ذلك نادرَ الاستخدامِ في الرّسائل الدّيوانية باختلاف أغراضها لما تحملهُ من أمورٍ سياسيّة وإداريّة جعلت كَاتبهَا يبتعدُ عَنْ استخدامِ الشعر، لأنّهُ مُكَلَّفٌ بكتابةِ ما يُمليه السّلطان عليهِ، أو الوالي أو القاضي[76]، ومن أمثلة ذلك استشهاده ببيت لأوس بن حجر:

أيّهـــــا[77] الـــــنّفس أجمـــــلي جزعًـــــا إنّ الذي تحـــــــذرين قـــــــد وقعـــــــا[78]

8.الصّور البيانيّة: تعدّ الصّور البيانيّة من أبرز الوسائل التي يَستخدمُها الكُتّاب لتأديةِ المعنى بطرقٍ مُختلفة بُغيةَ إيضاحِه وتقريبهِ إلى المتلقي مع ترك أثر خلاّبٍ في نفسهِ ومِنْ أهَمّ الصّور البيانية في رسائل ابن عيّاش:

أ- الاستعارة: عرفّها القاضي الجرجاني بقوله: "هي أحد أعمدة الكلام، وعليها المعول في التّوسع والتّصرف، وبها يتوصّل إلى تزيين اللّفظ وتحسين النّظم والنثر"[79].

والاستعارةُ قليلةُ الاستعمالِ في الرّسائل الدّيوانية لتميّزها بالواقعية، ومن أمثلتها في رسائله قوله: "وقد أمسى جنح ليلها ذابلا"[80]، حيثُ شبّه اللّيل بالوردِ لكن حَذفه وتركَ قرينةً دالّة عليه "ذابلا" علَى سبيل الاستعارةِ المكنية وكذلكَ قولهُ في الرّسالة الثّانية في المجموع: "وكلّما وَعَظَتْهُم الأيّام"[81]، حيث شبّه الأيّام بالإنسان لكِن حَذفه وترَكَ قرينةً تدلُّ عليه "وَعَظَتْهُم" عَلى سَبيل الاستعَارة المكنية، ومِنْ أمثلةِ الاستعارَة التّصريحية مَا وردَ في رسالتهِ الثّانية في المجموع، فيقول: "وعرفت الرّعايا بأنَّ الله أخْرجَهُم مِنَ الظّلمات إلى

النّور، وأعتقهم من الجور والخوف إلى يومِ النّفخ في الصّور"[82]، حَذفَ المشَبه الضّلال وكذلك الهدى والإيمان وصرّح بالمشبّه به الظّلمات وكذلك النّور.

ب- الكناية: هي لفظ أُطلِقَ وكانَ الغرضُ الأصلي منهُ غير معناه، كَمَا أنّهُ لا يوجدُ ما يمنعُ من إيرادِ المعنى الأصلي.[83]

وهي كالاستعارة قليلة الاستخدام في الرّسائل الدّيوانية، ومن أمثلتها في رسائله وصفه معركة الموحدين مع هلال بن عامر، حيث يقول: "حتى كادت الرّماح تغنى بذاتها من المعاصم، والصفاح لا يبقي منها في الأيدي سوى القَوائم، والخيولُ لا تدوس غيرَ التَّرائب والجَماجِم"[84]، وهي كناية على كثرة الموت.

وكذلك قوله بعد انتهاء المعركة وانتصار الموحدين فيها: "ومَنْ أفلتَ من الحمام ... فالحمدُ لله الذي أوهنَ كيدهُ"[85] والحمام كناية عن الموت.

ج- التّشبيه: "هو اشتراك شيئين في وصفٍ هُو من أوصافِ الشَّيء الواحد"[86]، ومن نماذجه في رسائل ابن عيّاش قوله في الرّسالة الثّالثة في المجموع "وأنْ تعلمُوا أنَّ دعوةَ الإمام المهدي مَنارةٌ لا يضلُ عليه بصر عليم"[87]، حيث شبّه دعوةَ ابن تومرت بالمنار، وكذلكَ في قوله: "فلمّا التقوا عليه في جيشٍ كأنّهُ لجٌّ موجهُ متراكب"[88] ويواصل تغنّيه بجيش الموحدين مُشبهًا إقدامَهُ بإقدامِ الأسودِ فَيقُول : "فلمّا نذرَ بهِ الموحدونَ وهو في منزلٍ يسمَّى بمنزلِ أمّ العافية، زحفوا إليه وأقدموا إقدام الأسود الطاريئات عليه".[89]

9. الجمل الدّعائية والمعترضة: يقصد بالجمل الدّعائية العبارات التي تتضمن إطالةَ البقاءِ، ودوام السّلطان واستمرار الودّ بين الإخوان.[90]

وأمّا الجمل المعترضة فهي تلكَ الجمل أو الكلمات التي تأتي بين معترضتين على شكل دعاءٍ فابن عيّاش عندما يذكر الموحدين يتبع ذلك "أعزهم الله"[91] وإذا ذكر العدوّ أتبع ذلك بجملة اعتراضية كقوله: "لعنه الله"[92] وإذا ذكر مدينةً من مُدنِ الموحدين أتبعهَا بجملةٍ اعتراضية كقولهِ: "حَرسَها الله"[93] وإذا كانَت مدينةً غير إسلاميّة كانتْ الجملة الاعتراضية "فتحها الله".[94]

ومِنَ الجمل الدّعائية التي وَردت في رسائلِ ابن عيّاش رسالتهُ الموجّهة إلى جماعةِ الموحدين بإشبيلية وإلى عامة النّاسِ بها "فلتحسن آثاركم، ولْتَطِب في المسامِع أخْبارِكم، وليتساو في العَافية لَيْلكم ونهَاركم، ولْتُمشُّوا الأمور خير تمشية، ولتوفُّوا أعمال البرِ أفضلَ توفية، ولتأتمروا بينكم بمعروف، ولا يستطل قويٌّ على ضعيف ولا شريف على مشروف والله يوزعكم شكر نعماه، ويعينكم على ما يزلف من رحماه".[95]

تميّز النّص بالتّوسط في الدّعاء، لكن هذه السّمة ليست ميزة كلّ رسائل عبد الله بن عيّاش ففي رسالته المخبرة بغزوةِ الأمير محمد النّاصر الموحدي في قبلي إفريقية وحِصَاره للمهديّة غَلُب عليها الإطناب".[96]

والملاحظ أيضا على هذه الرسائل أنّ الجمل الدّعائية المستقلة عادة ما تكون نهاية الرّسائل.

خـاتمـــة:

رسائل عبد الله بن عيّاش هي رسائل إعلام رسمية للدّولة الموحدية، فالكاتب يعدُّ من أرباب ديوان الإنشاء، وما يصدر عن هذا الديوان يعدُّ وسيلة من وسائل تثبيت الحكم الموحدي، وأداةً لتبيين سياستهم الدّاخلية والخارجية، هذه الأهمية البالغة التي اكتسبتها الرّسائل جعلتهُم يتخيّرون كتّابها بعنايةٍ فائقةٍ، وممّنْ نالَ هذا الشّرف عبد الله بن عيّاش الذي كتبَ للخليفةِ المنصورِ وابنهِ من بعدهِ.

وبالعودةِ إلى رسائلهِ فهي قليلة مقارنة بكتّابٍ آخرينَ، حيث بلغ عَددُها ثلاثة رسائل في مجموع لافي بروفانصال الذي اعتمدنا عليه في البحث. هذه الرسائل بعد التّعمق فيها ودراستها توصلنا إلى النّتائج الآتية:

- احتواء مقدمات رسائله على خطبة طويلة قبل الولوج إلى الغرض المقصود.
- الانتقال إلى متون الرّسائل بصيغة: "وهذا كتابنا إليكم"، "وإنّا كتبناه إليكم".
- وقوع المخاطبةِ للمكتوبِ عنه بنون الجمع، وللمكتوبِ إليه بميم الجمع.
- تميّز رسائله بالتّطويل، فبعضُها يتجاوز عَشْر صفحات كالرّسالة الأخيرة له في المجموع.
- التّرضية على الإمام المهدي في صدور رسائله.
- كثرة المحسنات ، خاصة السّجع الذي تفننَ في استخدامه وتنويع ضروبه.
- إيصال المعنى جميلاً مؤثرًا لاعتماده على الخيال والصّور البيانيّة المختلفة.
- اختتام رسائله بالدّعاء مع تذييل بعضها بالتاريخ.

هوامش:

[1] يُنظر: إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ،ج1، (2000) ، دار الرّشاد الحديثة، (المغرب)،دط، ص 349-350.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين،ج2 ،تح: عبد الحميد هنداوي، (2003)، دار الكتب العلمية، (لبنان)، ط1، ص 117.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج3، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشادلي، دار المعارف،(مصر)، ص 1643،مادة رَسلَ.

[4] المصدر نفسه، ص 1644.

[5] ابن جعفر، نقد النثر،تح:طه حسين بك وعبد الحميد العبادي، (1941)، المطبعة الأميرية (ببولاق،مصر)،دط، ص 108.

[6] القلقشندي، صبح الأعشى،ج1، (1922) ، دار الكتب المصرية، (القاهرة،مصر)، ص 54.

[7] يُنظر قاسم عزام بهئه، مجلة القسم العربي،(لاهور،باكستان)،العدد:24،(2017) العدد 24، ص 107-108.

[8] محمود رزق سليم، الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث،(1957)،مطابع دار الكتاب العربي،(مصر)،دط، ص 30.

[9] عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، (1972)، دار النهضة العربية، (لبنان)،ط2، ص 222.
[10] أنيس المقدسي، تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، ج1، منشورات الدّائرة العربيّة. ص 335.
[11] عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي،(1972)،دار النهضة العربية،(لبنان)،ط2، ص 223.
[12] القلقشندي، صبح الأعشى، ج8،(1922)،دار الكتب المصرية،(القاهرة،مصر)،دط ص 126.
[13] يُنظر القلقشندي، صبح الأعشى، ج9.
[14] حسين نصّار، نشأة الكتابة الفنيّة في الأدب العربي، (2000) ، مكتبة الثّقافة الدّينيّة،(القاهرة،مصر)،ط1، ص 105.
[15] عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ص 222.
[16] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب،تح: محمد سعيد العريان ومحمد العربي (1949)، مطبعة الاستقامة، (القاهرة،مصر)، ط1 ص 263.
[17] ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة،ج2،تح:بشار عواد معروف (2011) ، دار الغرب الإسلامي، (تونس)، ط1، ص 313.
[18] ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة،ج2،تح:عبد الله عنان، (1974) ، الشّركة العصرية للطّباعة والنشر، (القاهرة،مصر)، ط1، ص 482.
[19] المصدر نفسه، ص 483.
[20] المصدر نفسه، ص 487.
[21] يُنظر القلقشندي، ج6، (1922)،دار الكتب المصرية،(القاهرة،مصر)،دط ،ص 443.
[22] يُنظر محمود محمد عبد الرحمان خياري، أدب الرّسائل الديوانية في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، (1991)، رسالة ماجستير،الجامعة الأردنية، (الأردن)، ص 118.
[23] القلقشندي، ج6، ص 229.
[24] لافي بروفانصال، مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية،ج10، (1941)، المطبعة الاقتصادية، (الرباط، المغرب)،دط، ص 228.
[25] القلقشندي ، صبح الأعشى، ج6 ،ص229
[26] يُنظر القلقشندي، صبح الأعشى ،ج7،(1922)، دار الكتب المصرية،(القاهرة، مصر)،دط،ص30
[27] لافي بروفانصال، ص 229.
[28] ينظر نفسه، ص 242-250.
[29] أبو قاسم محمد بن عبد الرحمان الكلاعي، إحكام صنعة الكلام،تح:محمد رضوان الدّاية، (1966)، دار الثّقافة، (بيروت، لبنان)، ص 125.
[30] القلقشندي، صبح الأعشى، ج 8، ص 137.
[31] يُنظر القلقشندي، ج6، ص 312.
[32] القلقشندي، صبح الأعشى، ص 235.
[33] لافي بروفانصال، ص 241.
[34] نفسه، ص 259.
[35] سورة الأحزاب: 46.

[36] لافي بروفانصال، ص 228.
[37] سورة المائدة: 23.
[38] لافي بروفانصال، ص 233.
[39] سورة الرعد: 11.
[40] لافي بروفانصال، ص 233-234.
[41] نفسه، ص 232.
[42] سورة المائدة: 116.
[43] لافي بروفانصال، ص 234.
[44] سورة عامر: 71.
[45] لافي بروفانصال، ص 246.
[46] سورة الحاقة: 7.
[47] بدوي طبانة، معجم البلاغة،ص272.
[48] لافي بروفاتصال، ص 228.
[49] نفسه، ص 228.
[50] نفسه، ص 229.
[51] نفسه، ص 241-242.
[52] نفسه، ص 244.
[53] المصدر السابق، ص 251.
[54] نفسه، ص 253.
[55] شهاب الدين الحلي، حسن التوسل في صناعة التّرسل، (1881)، المطبعة، مصر، ص 42.
[56] بدوي طبانة، معجم البلاغة العربيّة، ص 136-137.
[57] ينظر نفسه، ص 608-609.
[58] لا في بروفانصال، ص229
[59] نفسه، ص 230.
[60] نفسه، ص 242.
[61] المصدر السابق، ص 253.
[62] يُنظر بدوي طبانة، معجم البلاغة العربيّة، ص 332.
[63] لا في بروفانصال، ص 234.
[64] نفسه، ص 241.
[65] نفسه: ص 251.
[66] يُنظر بدوي طبانة، ص 161.
[67] لافي بروفانصال، ص 231.

[68] نفسه، ص 259.
[69] بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص 363.
[70] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص303
[71] لافي بروفانصال، ص 234.
[72] نفسه، ص 237.
[73] نفسه، ص 254.
[74] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 304.
[75] لافي بروفانصال، ص 248.
[76] محمود محمد عبد الرحمن خياري، أدب الرّسائل الدّيوانيّة في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، ماجستير، ص129.
[77] الأصل: أيتها.
[78] ديوان أوس بن حجر، محمد يوسف نجم، (1985)، دار صادر، بيروت، ط4،ص 183.
[79] عبد العزيز عتيق، علم البيان، (1985)، دار النّهضة العربيّة،(بيروت،لبنان)،دط ص 53.
[80] لافي بروفانصال، ص 229.
[81] نفسه، ص 244.
[82] نفسه، ص 246.
[83] شهاب الدّين الحلي، حسن التّوسل إلى صناعة التّرسل، ص 26.
[84] لافي بروفانصال، ص 257.
[85] نفسه، ص 253.
[86] شهاب الدّين الحلي، حسن التّوسل إلى صناعة التّرسل، ص 13.
[87] لافي بروفانصال، ص 250.
[88] نفسه، ص 257.
[89] نفسه: ص 257.
[90] القلقشندي، صبح الأعشى، ج8، ص 285-286.
[91] لافي بروفانصال، ص 256.
[92] نفسه، ص 230.
[93] نفسه، ص 230-242.
[94] نفسه، ص 230.
[95] أحمد عزاوي، رسائل موحدية جديدة،ج1، (1995)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية (القنيطرة،المغرب)، ط1،ص346.
[96] يُنظر لافي بروفانصال، ص 248.

قائمة المراجع والمصادر:

1. أحمد عزاوي: رسائل موحدية جديدة،ج1، (1995)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية (القنيطرة،المغرب)، ط1.
2. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،تدقيق: يوسف الصّميلي، (1999)، المكتبة العصرية (صيدا،لبنان)،ط1.
3. أنيس المقدسي: تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، ج1،منشورات الدائرة العربية،(بيروت،لبنان)،دط .
4. أبو القاسم محمد بن عبد الرحمان الكلاعي: إحكام صنعة الكلام،تح:محمد رضوان الدّاية، (1966)، دار الثّقافة (بيروت، لبنان).
5. إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، (2000)، دار الرشاد الحديثة (المغرب)،دط.
6. ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة،ج1،تح:عبد الله عنّان، (1974)، الشّركة العصرية للطّباعة والنّشر (القاهرة،مصر)، ط1.
7. ابن الآبار: التّكملة لكتاب الصّلة،ج2،تح:بشار عواد معروف (2001)، دار الغرب الإسلامي (تونس)، ، ط1.
8. ابن المنظور: لسان العرب،ج3 ،تح:عبد الله علي الكبير و هاشم محمد الشاذلي وأحمد حسب الله ،دار المعارف،(مصر)،دط.
9. ابن جعفر: نقد النثر ،تح:طه حسين بك وعبد الحميد العبادي، (1941)، المطبعة الأميرية ببولاق،(القاهرة مصر)،دط.
10. بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، (1988)، دار المنارة ودار الرفاعي (جدّةوالرياض،السّعودية)،ط 3.
11. حسين نصار: نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، (2002)، مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة،مصر)، ط1.
12. الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ج2، تح:عبد الحميد هنداوي، (2003)، دارالكتب العلمية ،(بيروت،لبنان) ، ط1.
13. عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب،تح:محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ،(1949)، مطبعة الاستقامة، (القاهرة،مصر)، ط1.
14. عبد العزيز عتيق: علم البيان، (1985)، دار النّهضة العربيّة،(بيروت، لبنان)، دط.
15. عبد العزيز عتيق: في النّقد الأدبي، (1972)، دار النّهضة العربية ،(لبنان)، ط2.
16. شهاب الدّين الحلبي: حسن التّوسل إلى صناعة التّرسل، (1881)، المطبعة الوهبية (مصر).
17. القلقشندي: صبح الأعشى،ج1 ،(1922)، دار الكتب المصرية،(القاهرة، مصر)،دط.
18. القلقشندي، صبح الأعشى،ج6 ،(1922)، دار الكتب المصرية،(القاهرة، مصر)،دط.
19. القلقشندي، صبح الأعشى،ج7 ،(1922)، دار الكتب المصرية،(القاهرة، مصر)،دط.
20. القلقشندي، صبح الأعشى، ج8،(1922)، دار الكتب المصرية،(القاهرة، مصر)،دط.
21. القلقشندي، صبح الأعشى،ج9،(1922)، دار الكتب المصرية،(القاهرة، مصر)،دط.
22. محمود رزق سليم: الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث،(1957)،مطابع دار الكتاب العربي ،(مصر)، دط.
23. محمود محمد عبد الرحمان خياري: أدب الرّسائل الدّيوانية في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، (1991)،رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن.

24. لافي بروفانصال: مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية،ج10، (1941)، المطبعة الاقتصادية (الرباط،المغرب) دط.
25. ديوان أوس بن حجر، تح: محمد يوسف نجم دار صادر (بيروت،لبنان)، ط4.